

- من أشهر كتب البلاغة كتاب أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني.

علوم البلاغة:

علوم (فنون) البلاغة

علم البيان | علم المعاني | علم البديع

علم البيان ... هو الذي يختص بالجانب التصويري في الشعر والنثر، ويشمل: التشبيه – الاستعارة – الكناية – المجاز المرسل.

أ- التشبيه: هو تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى علاقة المشابهة، ويكون له أربعة أركان:

١- المشبه. ٢- المشبه به. ٣- أداة الشبه. ٤- وجه الشبه.

صور التشبيه:

١- التشبيه المفصل: هو ما ذكرت فيه أركان التشبيه الأربعة:

– **قال رسول الله ﷺ : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ."**

٢- التشبيه المجمل: هو الذي حذف منه وجه الشبه أو أداة الشبه:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ الرحمن: ٢٤

– **قال الشاعر : فتعلموا فالعلم مفتاح العلا لم يبق باباً للسعادة مغلقاً .**

٣- التشبيه البليغ: هو الذي حذف منه وجه الشبه و أداة الشبه كلاهما، ولا يبقى فيه إلا المشبه والمشبه به.

– **قال حافظ إبراهيم: الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ.**

٤- التشبيه التمثيلي: هو ما كان وجه الشبه فيه ليس مفردا وإنما منتزعا من عدة أمور أو صفات ممتزج بعضها في بعض، فهو يشبه حالة بحالة أخرى، وهو يدل على مقدرة فنية فائقة للأديب، وغالبا ما تذكر فيه أداة التشبيه.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ الجمعة: ٥

٥- التشبيه الضمني: هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه (المشبه – المشبه به) ، فالصفة المشتركة بينهما لا تكون ظاهرة وإنما تحتاج إلى تأمل وتفكير، كما لا تذكر فيه الأداة؛ بل يفهم من مضمون الكلام وسياق الحديث

– **قال المتنبي: من يَهن يسهل الهوان عليه ما لجُرح بميت إيلام**

سر جمال التشبيه:

تقوية المعنى وتوضيح الفكرة برسم صورة لها وذلك من خلال:

١- التشخيص: وذلك عند تشبيه غير العاقل بالعاقل. **(العمر مثل الضيف)**

٢- التجسيم: عند تشبيه المعنوي بالمادي. **(الصحة تاج)**

٣- التوضيح: عند تشبيه المعنوي بالمعنوي أو المادي بالمادي. **(العلم نور)**

ب- الاستعارة: هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه بشرط أن توجد قرينة (صفة) تدل على المحذوف.

صور الاستعارة:

١- الاستعارة التصريحية: هي التي يحذف فيها المشبه ويصرح فيها بالمشبه به:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ آل عمران: ١٠٣

٢- الاستعارة المكنية: هي التي يحذف فيها المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه (صفة من صفاته) مع بقاء المشبه:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٤

سر جمال الاستعارة:

١- التشخيص: وذلك عند تشبيه غير العاقل بالعاقل. **(لا تعجبي يا سلم من رجل .. ضحك المشيب برأسه فبكى)**

٢- التجسيم: عند تشبيه المعنوي بالمادي وإبرازه في صورة حسية. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ إبراهيم: ١

٣- التوضيح: عند تشبيه المعنوي بالمعنوي أو المادي بالمادي مما يقوي الفكرة ويرسم صورة لها.

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ .. زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ج- الكناية: هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

أقسام الكناية :

١- كناية عن صفة:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٧

٢- كناية عن موصوف:

– **قال علي الجارم: يابنة الضاد فيك سر جمال قد تجلى على بنى الإنسان**

٣- كناية عن نسبة (لموصوف):وفيها نصرح بالصفة ولكننا لا ننسبها مباشرة إلى الموصوف، وإنما ننسبها لشيء متصل به.

– **قال الشاعر : لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل**

سر جمال الكناية : الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجاز وتجسيم.

د- المجاز المرسل: هو كلمة لها معنى الأصلي، ولكنها تستخدم للتعبير عن معنى جديد مرتبط بالمعنى الأصلي بعلاقة غير المشابهة.

علاقات المجاز المرسل:

١- الجزئية: وتعني إطلاق الجزء وإرادة الكل.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ طه: ٤٠

٢- الكلية: وتعني إطلاق الكل وإرادة الجزء.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ نوح: ٧

٣- السببية: وتعني أن المذكور في الكلام سبب في المعنى المراد.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ الفتح: ١٠

٤- المسببية: وتعني إطلاق المسبب وإرادة السبب.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ النساء: ١٠

٥- المحلية: وتعني إطلاق المحل وإرادة من يحل به.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ يوسف: ٨٢

٦- الحالية: وتعني إطلاق الحال وإرادة من يحل به.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ الانفطار: ١٣ – ١٤

٧- باعتبار ما كان: وتعني إطلاق ما كان وإرادة ما سيكون.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ النساء: ٢

٨- باعتبار ما سيكون: وتعني إطلاق ما سيكون وإرادة ما كان.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ ﴾ يوسف: ٣٦

سر جمال المجاز المرسل:

الإيجاز والمبالغة والدقة في اختيار العلاقة.

علم المعاني... هو أحد فنون علم البلاغة ويعني بالأساليب وما يرتبط بها من معاني الإطناب والإيجاز، كما يشمل: الأساليب الخبرية والإنشائية – التقديم والتأخير – التعريف والتنكير –التوكيد - القصر.

الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي:

الأسلوب الخبري: هو الذي يحتمل الصدق والكذب، ويكون غرضه تقرير المعنى وتوضيحه.

مثال:

- **المعلقات قصائد طوال.**

الأسلوب الإنشائي: هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب، ويكون غرضه الإقناع وإثارة الذهن، وينقسم إلى:

١- إنشاء طلبي ويشمل: الأمر – النهي – الاستفهام – النداء – التمني.

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ البقرة: ٢٠٨

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ البقرة: ٢٠٨

– **هل من مشمر إلى الجنة؟**

– **يا باغي الخير ، أقبل.**

– **قال الشاعر : ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب**

٢- إنشاء غير طلبي ويشمل: القسم – التعجب – الرجاء – كم الخبرية – المدح والذم.

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ ﴾ النحل: ٥٦

– **ما أعظم مصر!**

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ ﴾ الإسراء: ٨

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾ البقرة: ٢٤٩

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ الكهف: ٢٩

الأسلوب الخبري لفظا الإنشائي معنى: هو الذي يكون فيه الكلام خبريا في لفظه لكن معناه إنشائي، وغالبا ما يكون غرضه الدعاء.

الأمثلة:

– **قال الشاعر : جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي**

علم البديع... هو أحد فنون علم البلاغة ويُعني بدراسة وجوه تحسين الكلام شعرا ونثرا بالمحسنات اللفظية والمعنوية.



المحسنات المعنوية

- *الطباق*
- *المقابلة*
- *التورية*

المحسنات اللفظية

- *الجناس* — ويكون في الشعر والنثر
- *السجع* — *الازدواج*: خاصان بالنثر
- *التصريع* — *حسن التقسيم*: خاصان بالشعر

ملحوظة...

- المحسنات اللفظية تعتبر موسيقى النثر والشعر ولها دور كبير في الإبداع اللغوي.

ما دور الموسيقى في كل من الإبداع اللغوي والعلاج النفسي؟

دور الموسيقى في الإبداع اللغوي: نهض الإبداع اللغوي على الموسيقى كما في الشعر وكثير من الفنون النثرية.

دور الموسيقى في العلاج النفسي: نهض العلاج النفسي باستخدام الموسيقى كأحد الاتجاهات الحديثة.

الطباق والمقابلة (محسنات معنوية)

الطباق... هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وينقسم إلى طباق إيجاب وطباق سلب.

طباق الإيجاب... هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وقد يكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين، أو اسم وفعل.

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾ الحديد: ٣ [بين اسمين]

– **قال رسول الله ﷺ : " خير المال عين ساهرة لعين نائمة. "** [بين اسمين]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾ النجم: ٤٣ - ٤٤ [بين فعلين]

– **قال رسول الله ﷺ للأنصار: " إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع. "** [بين فعلين]

– **قال دعبل الخزاعي:**

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى [بين فعلين]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ البقرة: ٢٢٨ [بين حرفين]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ ﴾ الأعراف: ١٨٦ [بين اسم وفعل]

طباق السلب... هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وفيه يتم الجمع بين فعلين أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي.

الأمثلة:

– **اللئيم يعفو عند العجز، ولا يعفو عند المقدرة.** [الكلمة ونفيها]

– **قال الشاعر:**

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول [الكلمة ونفيها]

– **قال البحتري:**

يفيض لي من حيث لا أعلم النوى ... ويسري إلى الشوق من حيث أعلم [الكلمة ونفيها]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ ﴾ المائدة: ٤٤ [نهي وأمر]

المقابلة... هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ التوبة: ٨٢

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ الليل: ٥ - ١٠

– قال رسول الله ﷺ لعائشة –رضي الله عنها–: " عليك بالرِّفق يا عائشة، فإنه ما كان في شيءٍ إلا زانَهُ ، وما نُزِعَ مِنْ شيءٍ إلا شانَهُ "

– قال خالد بن صفوان يصف رجلا : " ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلانية."

– قال بعض الخلفاء : " من أقعدته نكاية اللئام، أقامته إعانة الكرام."

– قال الشاعر :

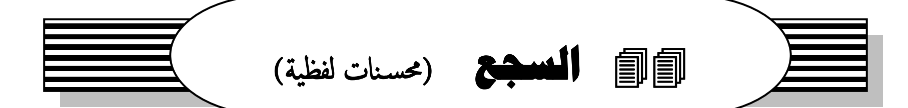
فتى كان فيه ما يَسُر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

– يعلم الإنسان ما في اليوم والأمس، ولا يعلم ما يأتي به الغد.

– سر جمال الطباق (قيمته البلاغية):

– تقوية المعنى وتوضيحه وجذب الانتباه للفكرة، فقد قيل:

– الضد يظهر حسنه الضد. – وبضدها تتميز الأشياء. - الحياة تقوم على الأضداد.



السجع (موسيقى النثر ...)

هو توافق الفاصلتين (الكلمة الأخيرة من كل فقرة) في الحرف الأخير، وقد سمي سجعا تشبيها له بسجع الحمام إذا هدلت، وأفضل السجع هو ما تساوت فقراته.

الأمثلة:

– **قال رسول الله ﷺ : " رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلم. "**

– **قال أحد البلغاء : " الإنسان بآدابه، لا بزيه وثيابه. "**

– **قيل: " الحر إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا. "**

لاحظ أن:

- الأمثلة السابقة مركبة من فقرتين متحدتين في الحرف الأخير، وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة.
- تُسَكَّن الفاصلة دائمًا في النثر للوقف.
- إذا لم يكن هناك سجع بين الجمل يسمى الأسلوب مترسلاً.

ملحوظة...

- نهى النبي عن سجع الكُهَّان الذي كان سائدا قبل الإسلام، والمراد بسجع الكُهَّان جعل الباطل حقا والحق باطلا.
- يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع على القرآن الكريم؛ لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف والتعسف، وإنما يقال في مثل ذلك فواصل، أخذا من قوله تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ}.
- السجع موطنه النثر، وقد يجيء في الشعر، وهو نادر جدا.

– **قال المتنبي:**

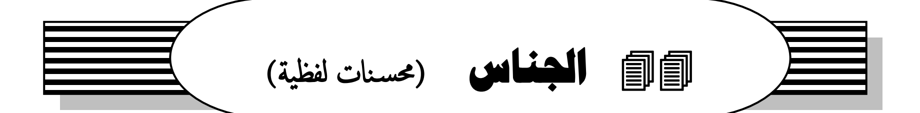
فَنَحْنَ في جَذَلٍ والرُّومُ في وَجَلٍ ... والبَرُّ في شُغُلٍ وَالْبَحْرُ في خَجَلِ

– **قال أبو تمام:**

تدْبيرُ مُعْتَصِمٍ باللَّهِ مُنْتَقِمٍ ... للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ

– سر جمال السجع (قيمته البلاغية):

يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن، ويزيد من قوة الفكرة .



الجناس ... هو تماثل الكلمتين في المبنى واختلافهما في المعنى، وينقسم إلى جناس تام و جناس غير تام (ناقص).

الجناس التام... هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور، وهي:

١- نوع الحروف. ٢- عدد الحروف. ٣- شكل الحروف (هيئتها: أي حركاتها وسكناتها ونقطها). ٤- ترتيب الحروف.

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ الروم: ٥٥

[الأولى: يوم القيامة، الثانية: الساعة الزمنية/مماثل]

– **قال أبو تمام: السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ**

[الأولى: حد السيف، الثانية: الفصل/مماثل]

– **قال أبو العلاء المعري: لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَاناً نلوذ بهِ ... فَلا برحْتَ لِعيْنِ الدهرِ إِنْسانا**

[الأولى: بشرا، الثانية: إنسان العين (سوادها وناظرها)/مماثل]

– **قال أبو نُواس: عبَّاسُ عبَّاسٌ إذا احتدَمَ الوغَى ... ... والفَضْلُ فَضْلٌ والربيعُ ربيعُ**

[عباس في أول البيت هو عباس بن الفضل أنصاري، قاض من رجال الحديث، ولي قضاء الموصل في عهد الرشيد وتوفى بها سنة ١٨٦ هـ، وكلمة عباس الثانية صيغة مبالغة من عبس وجهه إذا كلح وتجهم. والفضل الأول هو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد ثم وزير الأمين، والفضل الثاني الشرف والرفعة. والربيع الأول هو الربيع بن يونس وزير المنصور العباسي، والربيع الثاني الخصب والنماء. /مماثل]

– **قال أبو الفتح البستي: فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم**

[الأولى: المداراة والمكر، الثانية: بيتهم/مستوْفَى]

[الأولى: فعل أمر من الرضا، الثانية: الأرض/مستوْفَى]

– **قال أبو الفتح البستي: إذا ملِك لم يكن ذا هبة ... فدعه فدولته ذاهبة**

[الأولى: صاحب عطاء، الثانية: زائلة/مركب]

– **قال أبو الفتح البستي:**

يامن يُضيّع عمرهُ متمادياً في اللهو أمسكْ ... واعلم بأنك لا محالةَ ذاهبٌ كذهاب أمسِكْ

[الأولى: كُف، الثانية: يومك الماضي/مركب]

الجناس غير التام (الناقص)... هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من أربعة أمور، وهي:

١- نوع الحروف: ويشترط ألا يكون الاختلاف بأكثر من حرف. ٢- عدد الحروف.
٣- شكل الحروف. ٤- ترتيب الحروف.

الأمثلة:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ الأنعام: ٢٦

[اختلاف في نوع الحروف/مختلف .. مضارع]

- قال بشار بن بُرْد :

لم يَطُلْ ليلي ولكن لم أنمْ ... ونفى عنّي الكرى طَيْفُ أَلَمْ

[اختلاف في نوع الحروف/مختلف .. مضارع]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ الضحى: ٩ – ١٠

[اختلاف في نوع الحروف/ مختلف .. لاحق]

- قال بديع الزمان الهمذاني في المقامة الحلوانية:

" فَاخْتَرْ لنا حَمّاماً ندخُلُه، وَحَجّاماً نستَعمِلُه، ولِيَكُنْ الحَمّامُ واسعَ الرُّقْعَةِ، نَظِيفَ البُقْعَةِ، طَيّبَ الهَوَاءِ، مُعْتَدِلَ الماءِ".

[اختلاف في نوع الحروف/ مختلف .. لاحق]

- قال واصل بن عطاء : " علا عـن صفات كل مخلوق، وتنزه عن شبه كل مصنوع، فلا تبلغه الأوهام ولا تحيط به العقول ولا الأفهام. "

[اختلاف في نوع الحروف/ مختلف .. لاحق]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ القيامة: ٢٩ – ٣٠

[اختلاف في عدد الحروف/ناقص]

- قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا :

إنّ الْبُكاءَ هُوَ الشِفَا ... ءُ مِنَ الجَوَى بَيْنَ الْجَوانِحِ

[اختلاف في عدد الحروف/ناقص]

– قال أبو العلاء المعري:

فالحُسنُ يَظهرُ في شيئين رَونقُه ... بيتٍ من الشِّعرِ أو بيْتٍ من الشَّعَرِ

[اختلاف في شكل الحروف /المحرف]

– قال أبو تمام:

بيضُ الصفَائحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في ... مُتُونِهن جلاءُ الشَّكِّ والريبِ

[اختلاف في ترتيب الحروف/قلب]

– قال ابن الرومي:

لقدْ أنجزتْ فيهِ المنايا وعيدَها ... وأخلَفتِ الآمالُ ما كان مِن وعْدِ

[ملحق بالجناس /جناس اشتقاقي]

– قال ابن الرومي:

توخّى حِمامُ الموتِ أوْسطَ صِبيَتي ... فللهِ كيفَ اختارَ واسِطةَ العِقْدِ ؟!!

[ملحق بالجناس /جناس اشتقاقي]

– قال ابن المقفع: " فإنما مروءة الرجل إخوانه وأخدانه. "

[ملحق بالجناس /جناس مطلق]

سر جمال الجناس (قيمته البلاغية):

١- يحدث جرسا موسيقياً.

٢- يقوي الإدراك بالمعنى المقصود.

٣- يزيد المعنى حسنا بما ينطوي عليه من مفاجأة تثير الذهن.

٤- يجذب انتباه المتلقي؛ ليصل إلى الفرق بين اللفظتين المتماثلتين أو المتشابهتين في المبنى والمختلفتين في المعنى.

ملحوظة...

- يجب أن يكون الجناس نابعا من طبيعة المعاني التي يعبر عنها الأديب وليس متكلفا مصنوعا.



التورية... هو ذكر لفظة ذات معنيين أحدهما قريب غير مقصود (المورّى به) والآخر بعيد مقصود (المورّى عنه) .

أو أن يُذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما: قريب يتبادر معناه إلى الذهن، والآخر: بعيد دلالة اللفظ عليه خفية، والمراد هو البعيد منهما.

الأمثلة:

– قال الشاعر :

لله إن الشهد يوم فراقهم ... ما لذ لي فالصبر كيف يطيب

[المعنى القريب: نبات الصبار المر - المعنى البعيد: الصبر مصدر صَبَرَ .... القرينة كلمة "الشهد"]

– قال الأخطل:

كيف يشكو من الظما ... من له هذه العيون

[المعنى القريب: ينابيع الماء - المعنى البعيد: عيون الفتاة................ القرينة كلمة " الظمأ "]

– قال حافظ إبراهيم يداعب أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة... فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

[المعنى القريب: الاشتياق - المعنى البعيد: اسم الشاعر أحمد شوقي................ القرينة كلمة " الشوق "]

– قال أحمد شوقي يداعب حافظ إبراهيم:

حملت إنسانا وكلبا أمانة... فخانها الإنسان والكلب حافظ

[المعنى القريب: الحفاظ والصون - المعنى البعيد: اسم الشاعر حافظ إبراهيم................ القرينة كلمة " خانها"]

– قال عبد الله الشبراوي:

أعد ذكر مصر إن قلبي مولع ... بمصر ومن لي أن ترى مقلتي مصرا
وكرر على سمعي أحاديث نيلهـا... فقد ردت الأمواج سائله نهرا

[المعنى القريب: سيولة الماء - المعنى البعيد: سائل العطاء................ القرينة كلمة " الأمواج "]

[المعنى القريب: نهر النيل - المعنى البعيد: الزجر والكف................ القرينة كلمة " الأمواج "]

– قال الشاعر :

والنهر يشبه مبردا ... فلأجل ذا يجلو الصدى

[المعنى القريب: صدأ الحديد - المعنى البعيد: العطش................ القرينة كلمة " مبردا "]

– قال لسان الدين ابن الخطيب:

وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروي مالك عن أنس

[المعنى القريب: ملك الحيرة - المعنى البعيد: نوع من الزهر يسمي شقائق النعمان]

[المعنى القريب: جد النعمان ملك الحيرة - المعنى البعيد: المطر]

– قال ابن لؤلؤ:

يا عاذلي فيه قل لي... إذا بدا كيف أسلو

يمر بي كل وقت ... وكلما مر يحلو

[المعنى القريب: المرارة - المعنى البعيد: المرور................ القرينة كلمة " يحلو "]

– قال الشاعر:

أيها المعرض عنا ... حسبك الله تعالَ

[المعنى القريب: تعاظم وعلا - المعنى البعيد: أقبل................ القرينة كلمة " الله "]

– قال ابن سناء المُلْك:

لا برحت مصر أحق بيوسف... من الشام لكنَّ الحظوظ تقسم

[المعنى القريب: سيدنا يوسف عليه السلام - المعنى البعيد: صلاح الدين الأيوبي]

– قال أحمد شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه... نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهفا بالفؤاد في سلسبيل... ظمأ للسواد من عين شمس

[المعنى القريب: سواد العين - المعنى البعيد: ضواحي عين شمس]

– قال بدر الدين الذهبي:

رفقا بخل ناصح ... أبليته صدا و هجرا

وافاك سائل دمعه... فرددته في الحال نهرا

[المعنى القريب: الزجر - المعنى البعيد: مجري الماء العذب................ القرينة كلمة " سائل، رددته "]

– قال نصير الدين الحمامي:

أبيات شعرك كالقصور... ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها ... حر ومعناها رقيق

[المعنى القريب: العبودية - المعنى البعيد: رقة الألفاظ................ القرينة كلمة " حر "]

- قال الشاعر :

لا غرو إن حفظت أحا ... ديث الهوى فهي الذكية

[المعنى القريب: سريع الفطنة - المعنى البعيد: قوي وطيب الرائحة................ القرينة كلمة " حفظت "]

- قال ابن دانيال (وكان له دكان يبيع فيه الكحل ويعالج العيون عند باب الفتوح بمصر) :

يا سائلي عن حرفتي في الورى ... يا ضيعتي فيهم وإفلاسي

ما حال من درهم إنفاقه ... يأخذه من أعين الناس ؟

[المعنى القريب: علاج أعين الناس - المعنى البعيد: صعب تحصيله من الناس]

- قال سراج الدين الوراق:

وقفت بأطلال الأحبة سائلا ... ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا

ومن عجبي إني أروي ديارهم... وحظي منها حين اسألها الصدى

[المعنى القريب: العطش - المعنى البعيد: تردد الصوت................ القرينة كلمة " أروي "]

- قال الشاعر :

أقول وقد شنوا إلى الحرب غارة ... دعوني فإني أكل الخبز بالجبن

[المعنى القريب: الطعام المعروف - المعنى البعيد: الخوف................ القرينة كلمة "آكل الخبز "]

- قال ابن نباتة المصري:

وما الشعر إلا روضة راق حسنها ... ولا سيما إن كان قد وقع الندي

[المعنى القريب: قطرات الماء - المعنى البعيد: العطاء مكافأة علي الشعر................ القرينة كلمة " روضة "]

- قال الشاعر :

جُودُوا لنسْجَع بالمديـ ... ـح على عُلاكُمْ سَرْمدًا

فالطيرُ أَحسن ما تغـ ... ـرِّدُ عِنْد ما يقَعُ الندَى

[المعنى القريب: قطرات الماء - المعنى البعيد: العطاء مكافأة علي الشعر................ القرينة كلمة " الطيرُ، يقَعُ "]

- قال الساعاتي:

قالوا :اتخذ لك خادما فأجبتهم... أني يكون لناظم الشعر الرقيق ؟

قالوا التمس لك طيب عيش قلت لا ... يرجي برب اللفظ والمعني الدقيق

[المعنى القريب: رقة الشعر وسهولته - المعنى البعيد: الخادم والعبد]

[المعنى القريب: دقة المعني - المعنى البعيد: الدقيق الذي يصنع منه الخبز]

– **قال صفي الدين الحلي:**

لا غرو إن حفظت نخيل الوداد ... لأنك عندي دفنت النوى

[المعنى القريب: ما بداخل التمر - المعنى البعيد: الفراق والخصام................ القرينة كلمة " نخيل "]

– **قال ابن نباتة المصري:**

قل لمن بالغ في الفخر بما ... قد حواه من حطام قد تيَسَّر

أنت فخَّار بدنياك و لا ... بد للفخَّار أن يتكسَّر

[المعنى القريب: المادة التي تصنع منها أواني الطهي - المعنى البعيد: الإنسان كثير الفخر................ القرينة كلمة " يتكسَّر "]

– **قال برهان الدين القيراطي مادحا صلاح الدين الصّفديّ:**

يا صلاح العلي صفا ودادي ... لا يرى عن أبي الصفا تحويلا

فدع العتب إنني لست ممن ... لا يراعي من الأنام خليلا

[المعنى القريب: صاحب وحبيب - المعنى البعيد: صلاح الدين الصَّفديّ، وكان اسمه خليل بن أيبك]

– **قال الشاب الظريف "عبد الله التلمساني":**

يا ساكنا قلبي المُعَنّى ... وليس فيه سواك ثاني

لأي معنى كسرت قلبي ... وما التقى فيه ساكنان

[المعنى القريب: استحالة التقاء ساكنين في كلام العرب- المعنى البعيد: استحالة جمع الشاعر بين حبيبين]

– **سأل شخص صديقه الذي كان يعمل والده فرانا : أين أبوك ؟ فأجابه في الفرن . فقال له حماه الله .**

[المعنى القريب: شواه - المعنى البعيد: الدعاء له بالحماية .... القرينة كلمة " الفرن "]

– **قال الابن لأبيه: سأذاكر يا أبي بعد الامتحان .فأجابه : يا بني" إن الليمون لا يباع بعد العصر".**

[المعنى القريب: وقت العصر- المعنى البعيد: بعد أن يُعْصَر ويصير عصيرا]

سر جمال التورية (قيمتها البلاغية):

– تبعث على التفكير وتنشط الذهن (إثارة الذهن وجذب الانتباه).

ملحوظة...

١- التورية تبعث على التفكير وتنشط الذهن إذا جاءت طبيعية غير متكلفة، ولم تكن مجرد لعب بالألفاظ دون طائل في أداء الفكر والتعبير عن المشاعر.

٢- التورية تدل على ثراء اللغة في دلالات الألفاظ.

- هناك بعض المحسنات البديعية الأخرى مثل :

١- التصريع ... هو اتفاق شطري البيت الأول من القصيدة في الحرف الأخير وحركته، ويختص بالشعر فقط.

مثال: – **قال امرؤ القيس:**

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بسقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

سر جمال التصريع (قيمته البلاغية) : يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٢- حسن التقسيم ... هو تقطيع البيت تقطيعا موسيقيا متوازنا، ويختص بالشعر فقط.

مثال: – **قال خليل مطران:**

مُتفَرِّدٌ بصَبَابَتِي مُتفَرِّد ... بكَآبَتِي مُتفَرِّدٌ بعَنَائِي

سر جمال حسن التقسيم ... (قيمته البلاغية): يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٣- الازدواج ... هو تقطيع الفقرة تقطيعا موسيقيا متوازنا، ويختص بالنثر فقط.

مثال: – **" حبب الله إليك الثبات ، وزيّن في عينيك الإنصاف ، وأذاقك حلاوة التقوى"**

سر جمال الازدواج (قيمته البلاغية) : يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن.

٤- الالتفات ... هو الانتقال من ضمير إلى ضمير كأن ينتقل من ضمير الغائب إلى المخاطب أو المتكلم والمقصود واحد.

مثال: - قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ الكهف: ٤٧ – ٤٨

فقد تكلم الله عن المشركين بضمير الغائب في قوله : (وحشرناهم) ثم بضمير المخاطب في قوله : (جئتمونا) . وتكلّم جلّ وعلا عن نفسه فقال : (وحشرناهم) بضمير المتكلم ثم قال: (وعرضوا على ربّك).

سر جمال الالتفات (قيمته البلاغية) : إثارة الذهن وجذب الانتباه ودفع الملل .

٥- مراعاة النظير ... هو الجمع بين الشيء وما يناسبه في المعنى بشرط ألا يكونا ضدين .

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ البقرة: ١٦

سر جمال مراعاة النظير (قيمته البلاغية) : تقوية المعنى ، وتأكيده ونقل إحساس الأديب.





الإيجاز ... هو التعبير عن المعاني الكثيرة بكلمات قليلة مع تمام المعنى .

أنواع الإيجاز

إيجاز القصر — *إيجاز الحذف*

إيجاز القِصَر ... هو تضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف .

الأمثلة:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ الأعراف: ٥٤

[الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ كلمتان استوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء. روي أن ابن عمر قرأها، فقال: من بقي له شيء فليطلبه، فالعبارة توضح معاني كثيرة تتعلق بالخالق و عظمته و قدرته ووحدانيته.]

– **قال رسول الله ﷺ : " الضَّعِيفُ أَمِيرُ الرَّكْبِ ".**

[جمع من آداب السفر و العطف على الضعيف ما لا يسهل على البليغ أن يُعبِّر عنه إلا بالقول المُسْهَب الطويل.]

– **قال المتنبي معاتبا سيف الدولة:**

وَمَا انتِفَاعُ أخِي الدُّنيَا بناظِرِهِ ... إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ والظُّلَمُ

[يبين الشاعر أن الإنسان إذا تساوى عنده النور والظلام، فهو لم ينتفع بعينيه. فسيف الدولة إذا لم يستطع أن يميز بين من يحبه حبا صادقا ومن يحبه حبا لمصلحة أو نفاق فإن مثله كمثل من لم ينتفع بعينيه فلم يميز بين النور والظلام .]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب: ٤٤

[قوله: أجرا كريما يستدعي إلى الذهن الجنة وما فيها من مآكل ومشارب ومساكن وملاذ ومناظر جميلة، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ الأعراف: ١٩٩

[هذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، إذ في العفو الصفح عما أساء، والرفق في سائر الأمور، بالمسامحة والإغضاء، وفي الأمر بالمعروف صلة الأرحام ومنع اللسان عن الكذب والغيبة، وغض الطرف عن المحارم، وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وكظم الغيظ.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ المائدة: ١٠٠
[لفظا الخبيث والطيب يندرج تحتهما المال الحرام والمال الحلال، وفاسد العمل وصالحه، ورديء الناس وجيدهم، وفاسد العقائد وصحيحها.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ هود: ١٢٣
[أراد الحق سبحانه أن يعلمنا أنه عالم كل خفايا الكون لا تخفى عليه خافية مما يجرى فيها، فلا تخفى عليه أعمالكم فهو يعلم ما يجري في عالم الملك المحسوس لنا و ما يجري في عالم الملكوت المخفي عنا.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: ٣٠
[قال الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: «استقاموا» كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار.]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ البقرة: ١٧٩
[المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتل، كان ذلك داعيًا قويًا له إلى أن يكف عن القتل ولا يُقدم عليه، فأوجب ذلك حياة الناس.]

– **قال رسول الله ﷺ : " الظلم ظلمات يوم القيامة. "**
[جملة قصيرة يربط فيها ﷺ بين الظلم في الدنيا ومآله في الآخرة، إنه ويل وثبور وعذاب وعقاب وذل وهوان، وكل ذلك مشمول في كلمة (ظلمات)؛ إذ لك أن تتصور ما فيها من سوء المنقلب وبؤس المصير.]

– **قال رسول الله ﷺ : " إذا لم تستح فاصنع ما شئت. "**
[في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكثير من المعاني التي يحملها ذلك الأمر التهديدي ، ومعناه أنه إذا انتزع الحياء من نفس الإنسان فقد يعمد إلى عمل الفواحش والمنكرات بأنواعها ، سراً وجهراً ، قولاً وعملاً ، ولكن العاقل يدرك أن وراء هذا القول ما وراءه من تهديد ووعيد، فمن يقدم على ذلك ، فالحساب أمامه والعقاب ينتظره .]

إيجاز الحذف ...

هو الذي يكون بحذف شيء من العبارة لا يُخِل بالفهم، مع وجود قرينة تدل على المحذوف، وقد يكون المحذوف :

١- الحرف:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ﴾ غافر: ٢٨ [حُذِف حرف النون: والأصل إن يكن]

– **قال علي الجارم: بنى العروبة إن الله يجمعنـــــا ... فلا يفرقنا في الأرض إنســـان** [حُذِفت أداة النداء: يا]

٢- الفعل:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ لقمان: ٢٥ [أي: خلقهن الله]

٣- الفاعل:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ البقرة: ١٨٣ [أي: كتب الله عليكم الصيام]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هود: ٤٤ [أي: قال الله وغاض الله وقضى الله]

[ويجوز أن يكون إيجاز قِصَر فقد صور الله تعالى أكبر حادثة من حوادث الأرض في ألفاظ قليلة جامعة.]

- قال حسان بن ثابت:

أطالتْ وقوفاً تذرفُ العينُ جهدَها ... على طللِ القبرِ الذي فيهِ أحمدُ [أي: أطالت العين]

- قال ابن الرومي:

وقد ضامني فيه لئيمٌ وعزني ... وها أنا منه مُعْصِمٌ بحبالكا [أي: وعزني الجار الظالم]

- قال ابن سناء الملك في الإشادة بجهاد صلاح الدين الأيوبي:

تُقادُ لك الأبطالُ قَبلَ لقائِهمْ ... لأنَّهمُ مَنْ نقعِ جَيْشِك قد عَمُوا [أي: تقود جيوشك الجرارة]

٤- المفعول به:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾ الأعلى: ١٠ [أي: يخشى الله]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ الروم: ٢ - ٣

[أي: سيغلبون الفرس] [ويجوز أن يكون الإيجاز بحذف الفاعل أي: غلبت الفرس الروم]

- قال ابن الرومي في رثاء ولده محمد:

أُلامَ لمّا أُبْدِيْ عَلَيْكَ مِنَ الأسَى ... وَ إنِّي لأُخْفِي مِنْهُ أضْعَافَ مَا أُبْدِي [أي: ما أبديه]

- قال الشاعر:

إذا ما نعمة وافت لغيري ... شكرت كأن لي فيها نصيبا [أي: شكرت الله]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ﴾ النجم: ٦٢ [أي: واعبدوا الله]

٥- المبتدأ :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف: ١٨ [أي: فأمري أو فصبري صبر جميل]

– **قال الشاعر :**

شاكٍ إلى البَحرِ اضْطَرابَ خَواطِري ... فيُجيبُني برِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ [أي: أنا شاك]

– **قال أبو فراس الحمداني:**

فقلتُ كما شاءَتْ وشاءَ لها الهوى ... قتيلُكِ! قالت: أيُّهم؟ فهم كُثْرُ [أي: أنا قتيلُكِ]

– **قال ابن سناء الملك في الإشادة بجهاد صلاح الدين الأيوبي :**

وجيشٌ به أُسْدُ الكريهةِ غُضّبٌ ... وإن شئتَ عِقْبانُ المنيّةِ حُوّمُ [أي: هذا جيشٌ]

– **قال أبو الأسود الدؤلي:**

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ ... عارٌ عَليكَ إذا فَعلتَ عَظِيمُ [أي: هذا عارٌ]

– **قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:**

قَوْمٌ إذا حارَبُوا ضَرُّوا عدُوَّهمُ ... أوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ في أَشْياعِهِمْ نَفَعُوا [أي: هم قوم]

– **قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :**

أعفة ذُكرت فى الوحى عفتهم ... لا يطمعون ولا يُزرى بهم طمع [أي: هم أعفة]

– **قال ابن الرومي:**

من القوم لا يرعون حقًا لشاعرٍ ... ولا تقتدى أفعالهم بفعالكا [أي: من القوم رجال]

– **قال محيي الدين ابن عربي:**

فِرْيَةٌ منهُ و مَكْرٌ فالبُكَا ... لَيْسَ محمودًا إذا لم يَنْفَعِ [أي: هذه فرية]

٦ - الصفة :

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ الكهف: ٧٩ [أي: سفينة سليمة]

٧- الموصوف :

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٢١ [أي: ذكرا كثيرا]

٨- المضاف :

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ الفجر: ٢٢ [أي: وجاءَ أمر ربك.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢ [أي: أهل القرية]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ محمد: ٧ [أي: دين الله]

٩ـ المضاف إليه:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ طه: ١٠٣ [أي: عشر ليالٍ]

١٠ـ المنادى:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ النساء: ٧٣ [أي: يا قوم ليتني]

١١ـ الجار والمجرور:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ الزخرف: ١٩ [أي: ويسألون عنها]

١٢ـ أداة الشرط:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١ [أي: إن تتبعوني يحببكم الله]

١٣ـ جواب الشرط:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ يس: ٤٥ [أي: إذا قيل لهم... أعرضوا]

– **قال زهير بن أبي سلمى:**

وَمَنْ هابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ... وإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بسُلَمِ [أي: وَإِنْ يَرْقَ ... فسيدركه الموت]

١٤ـ جملة:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة: ٦٠

[أي: فضربه فانفجرت/ الفعل والفاعل والمفعول]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ ق: ١ [أي: والقرآن المجيدِ لتُبْعثن/ جملة جواب القسم]

– **قال أبو الطيب المتنبي:**

أتى الزَمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ ... فَسَرّهمْ وَأتيناهُ عَلى الهَرَمِ [أي: أتيناه على الهرم فساءنا/ الفعل والفاعل والمفعول]

– **قال الشاعر :**

أَخاكَ أَخاكَ إِنّ مَنْ لا أَخا لَهُ ... كَساعٍ إِلَى الهَيجا بغَيرِ سِلاحِ [أي: الزم أنت/ الفعل والفاعل]

– **قال قطري بن الفُجاءَة يخاطب نفسه:**

صَبْراً فِي مَجالِ المَوْتِ صَبْراً ... فَما نَيْلُ الخُلودِ بِمُسْتَطاعِ [أي: اصبر صبرا/ الفعل والفاعل]

– **قال ابن الرومي:**

عهدت به شرخَ الشبابِ ونعمةً ... كنعمة قوم أصبحوا فى ظلالكا [أي: ذقت نعمة / الفعل والفاعل]

– **أكلت خبزًا وماء.** [أي: وشربت ماء/ الفعل والفاعل]

– **شكرا.** [أي: أشكرك/ الفعل والفاعل]

سر جمال الإيجاز (قيمته البلاغية):

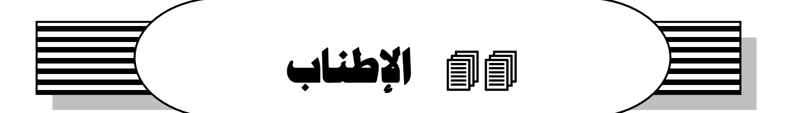
- إثارة العقل وتحريك الذهن.

ملحوظة...

١- الإيجاز في القول يحمي من الوقوع في الخطأ.

٢- خير الكلام ما قل ودل.





الإطناب... هو التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ كثيرة، وذلك لأغراض متعددة، وتكون قيمته البلاغية (سر جماله)، حسب الغرض من كل نوع.

أنواع الإطناب:

١- ذكر الخاص بعد العام:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴾ القدر: ٤

[ذكر الروح (جبريل) بعد العام " الملائكة "، تكريما وتعظيما له.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾ البقرة: ٢٣٨

[خصّ الله تعالى الصلاة الوسطى بالذكر مع أنها داخلة في عموم الصلوات تكريما لها، وتعظيما لشأنها، وقد ذكرت مرتين: مرّة مندرجة تحت العام، وأخرى وحدها. والصّلاة الوسطى: العصر أو الفجر.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ٩٨

[ذكر جبريل وميكائيل بعد العام "ملائكته"، للتنبيه على زيادة فضلها.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ الأحزاب: ٧

[ذكر أسماء النبيين بعد العام "النبيين"، للتنبيه على زيادة فضلهم فهم أولو العزم من الرسل.]

٢- ذكر العام بعد الخاص:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴾ نوح: ٢٨

[ذكر العام " المؤمنين والمؤمنات " بعد الخاص" لي و لوالدي" ، ،لزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص وقد ذكر مرتين: مرّة مندرجة تحت العام، وأخرى وحده.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ البقرة: ١٣٦

[ذكر العام " النبيون " بعد الخاص" موسى و عيسى " ، للتنبيه على زيادة فضلها.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ إبراهيم: ٤١

[ذكر العام " المؤمنين " بعد الخاص" والدي "،لزيادة إفادة الشمول مع العناية بالخاص وقد ذكر مرتين: مرّة مندرجة تحت العام، وأخرى وحده.]

٣- التفصيل بعد الإجمال:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح: ٢٣

[ذكرت الآية الإجمال " آلهتكم " وأتى بعده بتفصيله ، وهو أسماء الآلهة التي عبدها قوم نوح عليه السلام.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ الأنعام: ١٥١

[ذكرت الآية الإجمال " ما حرم ربكم " وأتى بعده بتفصيله.]

– **قال رسول الله ﷺ : " أيةُ المُنافقِ ثلاثٌ إذا حدّث كَذَبَ ، وإذا وعدَ أخْلفَ ، وإذا اؤْتمِنَ خانَ "**

[ذكر الرسول ﷺ الإجمال " ثلاثٌ " وأتى بعده بتفصيله ، وهو بقية الحديث الشريف.]

– **قال رسول الله ﷺ : "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا ."**

[ذكر الرسول ﷺ الإجمال " خمس " وأتى بعده بتفصيله ، وهو بقية الحديث الشريف.]

٤- التكرار: ومن أغراضه التوكيد أو زيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح: ٥ - ٦

[تكررت الآية مرتين لتأكيد وتقرير المعنى في نفس السامعين.]

– **قال عمرو بن كلثوم:**

بأيِّ مشيئةٍ عمْرو بْنَ هِنْدٍ نكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيْها قَطِيْنا

بأيِّ مشيئةٍ عمْرو بْنَ هِنْدٍ تطِيْعُ بنا الوُشَاةَ وتزْدرِيْنا

[تكررت " بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ" مرتين لتأكيد التقريع والتوبيخ وتقرير المعنى في نفس المتلقي وتثبيته وتأكيده.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ المدثر: ١٨ - ٢٠

[تكررت اللفظ لتأكيد وتقرير التعجب من فعله.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ التكاثر: ٣ - ٤

[تكررت الآية مرتين لتأكيد وتقرير الإنذار والردع.]

– **قال عمر بن الخطاب في رسالته لأبي موسى الأشعري:**

" الْفَهمَ .. الْفَهمَ ، فِيمَا يتلجلج في صَدْرِكَ مِمّا لمْ ليس في كتاب ولا سنة "

[تكرر اللفظ لتقرير أهمية التأني و التأكد قبل إصدار الأحكام و الفصل في القضايا.]

٥- التذييل: إلحاق جملة بجملة أخرى لها نفس المعنى تأكيدا لها، وسمي تذييلا تشبيه له بذيل الثوب، ويأتي بعد تمام المعنى.

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ يوسف: ٥٣

[جاءت جملة "إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ" تذييلا لما قبلها لتؤكده.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴾ سبأ: ١٧

[جاءت جملة "وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ" تذييلا لما قبلها لتؤكده.]

– **قال طرفةَ:**

كلّكم أروغُ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة

[الشطر الثاني حكمة صادقة تذييلا لمعنى الشطر الأول من البيت/ أتى التذييل عن طريق الإتيان بحكمة في نهاية الكلام.]

– **قال النابغةُ الذبيانِيُّ:**

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تلُمُّه ... على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المُهذَّبُ

[دل على نفي الكمال من الرجال، فأكده بقوله (أي الرجال المهذب)/ أتى التذييل عن طريق الإتيان بحكمة في نهاية الكلام.]

– **قال كعب بن زهير :**

أُنبئتُ أنّ رَسُولَ اللهِ أوْعَدَني ... والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

[جاءت جملة " والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ " تذييلا للتوكيد.]

– **قال الحُطيئة:**

من يفعلِ الخيرَ لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

[عجز البيت تذييل، مؤكد للمعنى الوارد في صدره، ويفيد عدم ضياع الخير.]

– **قال ابن الرومي:**

توخّى حِمامُ الموتِ أوْسطَ صِبيَتي ... فللهِ كيفَ اختارَ واسِطةَ العِقْدِ ؟!!

[عجز البيت تذييل، مؤكد للمعنى الوارد في صدره.]

٦- التعليل:

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ المائدة: ٩٠

[جاءت جملة "لعلكم تفلحون" تعليلا لما قبلها.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ لقمان: ١٧

[جاءت جملة "إن ذلك من عزم الأمور" تعليلا لما قبلها.]

– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾ مريم: ٤٧

[جاءت جملة "إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" تعليلا لما قبلها.]

٧- التفسير:

– قالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ الحجر: ٦٦

[جاءت جملة "أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين" تفسيرا لما قبلها "ذلك الأمر".]

٨- الترادف:

– **قال أبو فراس الحمداني:**

بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ... ولكنّ مثلي لا يذاعُ لهُ سرٌّ !

[جاءت كلمة " لوعة " بعد كلمة " مشتاقٌ "، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

– **"لا تقل غير الصدق، ولا تشهد بغير الحق."**

[جاءت جملة " ولا تشهد بغير الحق " بعد جملة " لا تقل غير الصدق"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

– **قال واصل بن عطاء : "سبحانه!! لا مُعَقِبَ لِحُكْمِهِ، ولا رادّ لِقَضَائِهِ."**

[جاءت جملة " لا رَادَّ لِقَضَائِهِ" بعد جملة " لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ"، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

– **قال أبو تمام:**

لولا الذي غرس الشتاء بكفه ... لاقى المصيف هشائماً لا تثمر

[جاءت جملة " لا تثمر " بعد كلمة " هشائماً "، وهي مرادفة لها لتؤكد المعنى.]

– **قال واصل بن عطاء : " تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء لسلطانه"، ومنها : " أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته، فأحضكم على ما يدنيكم منه، ويزلفكم لديه، فإن تقوى الله أفضل زاد ."**

في ذلك الجزء من الخطبة ثلاثة أنواع من الإطناب:

١- **إطناب بالترادف للتأكيد:** ["تواضع كل شيء لعظمته - وذل كل شيء لسلطانه "، "أوصيكم - أحضكم"، " يدنيكم - يزلفكم"]

٢- **إطناب بالتفصيل بعد الإجمال للتوضيح:** [الإجمال " أوصيكم بتقوى الله " وأتى بعده بتفصيله، وهو "العمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته".]

٣- **إطناب بالتعليل للتوضيح:** [جاءت جملة " إن تقوى الله أفضل زاد." تعليلا لما قبلها.]

٩- الاستئناس بالحديث:

– قالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ طه: ١٧ - ١٨

[فقد كان يكفي في الجواب أن يقول موسى -عليه السلام: عصا، ولكنه أطنب وفصّل، وبهذا يمتد الحديث ويطول؛ لأنه في مقام رب العزة سبحانه، وهو مقامٌ يحلو فيه الإطناب؛ لأنه مقام تعظيم وتشريف.]

١٠- الاعتراض: والجملة الاعتراضية يكون لها عدة أغراض، ومنها:

أ- الدعاء:

– قال عوف بن مَحلم:

إنّ الثمانينَ – وبُلِغْتَها – قد ... أحْوجَتْ سَمعي إلى ترْجُمانْ

[جملة " وبُلِّغْتَها " فيها دعاء للمخاطب بطول العمر.]

– قال الجاحظ:

– " اعلم – وفقك الله – أن الكتاب خير جليس."

[جملة " وفقك الله " فيها دعاء للمخاطب بالتوفيق.]

ب- التنبيه:

– قال النابغة الْجَعدِي:

ألَا زَعَمَتْ بَنُو سَعْدٍ بأنّي ... – ألا كَذَبُوا – كَبيرُ السنّ فإني

[جملة "ألا كذبوا " قد جاءت في بيت النابغة بين اسم أن و خبرها للإسراع إلى التنبيه على كذب من رماه بالكِبَر.]

– قال الشاعر:

واعْلَمْ – فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ – ... أنْ سَوْفَ يأتِي كُلّ ما قُدِرا

[جملة " فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ " فيها تنبيه للمخاطب على فضل العلم ونفعه.]

– قال كعب بن زهير:

كُلّ ابْنِ أُنْثى – وإنْ طالَتْ سَلامَتُه – ... يَوْماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

[جملة " فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه والتوكيد على حقيقة الموت .]

– قال ابن زيدون:

وأرّق العينَ والظلماءُ عاكفةٌ ... ورقاءُ قد شفَّها – إذْ شفَّني – حزَنُ

[جملة " والظلماءُ عاكفةٌ " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه على ظلمة حياة الشاعر ما دام بعيداً عن أهله وأحبابه ووطنه.]

[جملة " إذْ شفَّني " إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه على المشاركة الوجدانية بين الشاعر والحمامة.]

– قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ لقمان: ١٣ - ١٤

من أنواع الإطناب في الآية:

١- **إطناب بالاعتراض:** [جملة " وهو يعظه " فيها تنبيه للسامعين على ضرورة وعظ الأبناء.]

٢- **إطناب بالتعليل:** [جاءت جملة " إن الشرك لظلم عظيم"، " حملته أمه وهنا على وهن" تعليلا لما قبلها.]

٣- **إطناب بالتفسير:** [جاءت جملة "أن اشكر لي ولوالديك" تفسيرا لما قبلها "ووصينا".]

ج- الذم:

— 🕮 **قال الشاعر :**

لَو أنّ الباخلينَ – وأنتِ منهمْ- ... رَأوكِ تعلَّموا منكِ المِطالاَ

[جاءت جملة: " وأنت منهم " معترضة بين اسم إن و خبرها للإسراع إلى ذم المخاطَب.]

د- الاحتراس: ويكون عنما يأتي المتكلم بمعنى قد يلام عليه، فيتنبه لذلك، ويأتي بما يخلصه منه ويبعده عنه:

— 🕮 **قال ابن المعتز يصف فرساً :**

صَبَبْنا عليْهَا – ظَالِمِينَ- سِيَاطَنا ... فطَارَتْ بهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وأَرجُلُ

[لو أسقطنا منه كلمة "ظالمين"، لتوهم السامع أن فرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب، وهذا خلاف المقصود.]

— 🕮**قال المهذب بن الزبير :**

وما لي إلى ماءٍ سوى النيلِ غلةٌ ... ولو أنهُ – أستغفرُ اللهَ- زمزمُ

[فطن الشاعر لما قد يتوهمه السامع فيه من الاستخفاف بأمر زمزم وكونه ماءا مقدسا، فسارع لدفع ذلك الوهم وقال: " أستغفرُ اللهَ ".]

— 🕮 **قالت أعرابيةٌ لرجلٍ: " كَبَتَ اللهُ كُلَّ عدُوٍّ لكَ إلاَّ نفْسَكَ "**

[هنا إطناب بالاحتراس، لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدو له، فأنها تدعوه إلى ما يوبقه.]

— **قال الشاعر :**

ألا كُلُّ شيءٍ – ما خلا اللّهُ- باطِلُ ... وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ

[جاءت جملة: " ما خَلا اللهُ " فيها احتراس لمنع أن يفهم غير المقصود.]

— **قال طرفة بن الْعَبْد يمدح قتادة بن مسلمة الحنفي:**

فَسقَى ديَارَكَ – غَيْرَ مُفْسِدِهَا – ... صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تهمي

[جاءت جملة: " غَيْرَ مُفْسِدِها " تكميل احتراسي، لأنّ سُقْيا الدّيار بمطر كثير قدْ يفسدها، فدَفع هذا الإيهام بالاحتراس الذي جاء به.]

— **قال رسول الله ﷺ : " المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خيرٍ "**

[إطناب بالاحتراس حتى لا يظن السامع أن المؤمن الضعيف لا خير فيه.]

١١- التوضيح:

— **قال سابق بن عبد الله البربري :**

مَن يَطلُبِ الجَورَ لا يَظفَرْ بحَاجَتهِ ... و طالِبُ الحقِ قد يُهدَى له الظَفَرُ

[جاءت جملة " قد يُهدَى له الظَّفَرُ " إطناب غرضه التوضيح لطلب الحق ونتيجته.]

— **قال أبو تمام:**

يا صاحبي تقصيا نظريكما ... تريا وجه الأرض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شبه ... زهر الربا فكأنما هو "مقمر"

[جاء "الشطر الثاني من البيت الأول والبيت الثاني" إطناب غرضه التوضيح لطلب الشاعر تأمل الكون، فيدعو الشاعر صاحبيه أن يتأملا ؛ ليريا جمال الأرض وسحرها الفتان بعدما ألبسها الربيع أثوابًا جميلة من الأزهار المتفتحة وليريا أيضاً الشمس الساطعة و هي ترسل أشعتها الصافية لتنعكس على الأزهار فتبدو الأزهار وكأنها مضاءة بضوء فضي هادئ كأنه نور القمر .]

ملحوظة...

- يكثر الإطناب مع من نحبهم في مواطن البوح والتعبير عن المشاعر.

